كتاب الكون والفساد

(الورقة الـ ٨٠ ظ) بسم الله الرحمن الرحيم ٥

والله الموفق

ومن قوله في الكون والفساد

قد تبين في السماء والعالم ان الأجسام (١) البسيطة (٢) أربعة ، وانها متجانسة ومتضادة القوى ، إن جاز أن يقال للأنواع القسيمة متضادة .

وهذه القوى التي يظن بهـــا التضاد هي الخفة (٣) والثقل بالجملة ، وأما سائر القوى الموجودة لها ، فانها غير متضادة بالتقديم والتحقيق — وسائر ما يظن به التضاد فلأجل هذه أو لأجل مشابهة هذه .

وهذه الأجسام تنفصل بمواضعها الطبيعية .

فأما أن مادتها هذه (٤) هي الأولى فذلك بيّن لأنهـــا البسيطة ، وأما أنها واحدة فسنبين إذا أمعنا في القول .

فنقول أولاً : ان التغيير يكون أصنافاً :

منها الحركة في المكان ، وقد فصل القول فيها .

---

(١) راجع ابن رشد : السماء والعالم ، حيدر اباد — دكن ، ص ١٨ .

(٢) المخطوطة : أجساماً بسيطة .

(٣) المخطوطة : اللفظ غير واضح .

(٤) المخطوطة : ان هذه مادتها الخ :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها الكون والفساد .

ومنها الاستحالة .

ومنها النمو والاضمحلال .

وهذه المعاني لا تدل عليها هذه الأسماء ، لها حدود تشرح ما يدل عليه كل اسم منها ، وهي الأقاويل الشارحة للأسماء .

فأما هل ما يدل عليه اسم اسم موجود ؟ فذلك فيـــه نظر وشكوك كثيرة ، فهو يفحص في هذا الكتاب عن هذه التغيرات الثلاثة ، وعن ما لا يكون إلا بها .

ويعطي أيضاً مثل ما أعطى في السماع (١) مباديء هذه القصوى ، ويعطي في الآثار (٢) اعطاء آخر نظراً لما أعطى في السماء والعالم (٢) في الحركة المكانية .

وانما لقبه كتاب الكون والفساد لأن هذه الحركة هي المتقدمة لسائر الثلاث ، وان تلك انما هي بعد هذه أو مؤدية لهذه فهو يشرع في الفحص عنهـا ، فالتغير الذي في الجوهر (٣) . المشار اليه هو الذي نسميه كوناً ، والتغير المشار اليه هو الذي نسميه كوناً ، والتغير إلى عدم ذلك الجوهر هو الذي نسميه فساداً ، وهذا الأصل يجب أن نمسك وننظر هل ذلك موجود أم لا ؟ .

---

(١) انظر السماع الطبيعي لابن باجة ، الورقة الـ ١٦ و والورقة الـ ١٧ .

(٢) الآثار العلوية لابن رشد ، ص ١٨ ، أيضاً كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٢ .

(٣) انظر كتاب النفس لابن باجة ، تحقيق الكاتب ، دمشق ص ٥١ ، أيضاً Ibn Bajjah's Ilm al - Nafs , Karachi , 1961 p. 145 Note 9 . ، كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان من يرى انه لا يتكون موجود إلا عن موجود كمن يرى ما لا ينقسم سواء جعلها سطوحاً كما قيل في طيماؤس ، أو نقطاً أو خطوطاً أو أجزاء لا تنقسم ولا تنفصل ، كما يراها ديمقراطيس (١) .

وبالجملة فمن جعل الموجود واحداً (٢) فهو يرى ضرورة أن التكون استحالة ، أو غير ذلك من الحركات كأنك قلت : اجتماع وافتراق أو تركيب وتحليل .

وأما من جعل الموجود أكثر من واحد بالنوع ، وجعل النوعين بسيطين ، ووضع نظير أحدهما إلى الآخر ، فهو يضع بالضرورة أن التكون غير الاستحالة . لأن ذلك مطابق (الورقة الـ ٨١ و) لما قيل في الحدّ ـ ولذلك من يرى ان هذه الأنواع البسيطة لا يستحيل بعضها إلى بعض ولا إلى شيء آخر ، فهو يرى ضرورة ان التكون حركة ، ولا يكون به التكون جنساً منفرداً بذاته .

ولذلك لا يلزم انباذ قلس (٣) ان يضع ان التكون ليس استحالة ، لأنه يرى ان الكل عند استيلاء المحبة يرجع شيئاً واحداً ، وعند الغلبة يرجع كثيرة فهو يضع التكون غير الاستحالة .

---

(١) راجع أرسطو :
كتاب النفس /

(٢) ابن رشد : كتاب الكون والفساد ، ص ٣ .
ابن باجة فرق بين التغير الحادث في الموجود البسيط وبين التغير الحادث في لواحق الموجود ، فانه قال (كتاب النفس الورقة الـ ١٣٩ و) ، « لأن الموجود البسيط إذا تغير ، فانه يتغير إما في صورته ، فيكون عنه موجود آخر بسيط مقابل له كالماء ، فانه يكون عن الهواء ، الأرض ، وإما أن يتغير في لواحقه فيكون ذلك استحالة لا تكوّنا » .

(٣) راجع أرسطو : Arist . 314 b 5 — 10 .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما هل التكون موجود (١) أم لا ؟ فانه من الأمور المعروفة بأنفسها ، والفحص عنه من شيم من لا يعرف المعروف بنفسه من المعروف بغيره ، لكن الفحص انما هو فيما هو .

وقد فحص أرسطو (٢) في أول كتابه في الكون عن هـذه الآراء ، وبين مقدار ما في كل واحد منها من صدق وكذب وقرب أو بعد ، وذلك بُيِّن لمن قرأ كتابه .

فنقول : ان كل تكون (٣) فهو إما بسيط وإما مركب أعني بالتكون البسيط التغير إلى الموجود البسيط ، وأعني بالتكون المركب الحركة إلى الموجود المركب .

ولأنا (٤) فحصنا أولاً عن التكون ما هو مطلقاً ، ثم بعد ذلك نفحص عن التكون البسيط إذ هو مأخوذ في حد المركب ، كما سنبين ـ وكان كل متكون فانه لا يكون إلا بعد أن يتقدم بالزمان فعل وانفعال واختلاط .

ولما كان الاختلاط (٥) قد يظن به انه نمو ولا اختلاط يظن انه اضمحلال ، لزمه أن نفحّص أيضاً عن هذه الحركة ، ونميزها بما يخصها ، ويعرف أين توجد وفيما توجد فإن كانت لا توجد إلا للمركب ، فالكون البسيط يتقدمها ضرورة ، وإن كانت توجد للبسائط فأي فرق بين هـــذه الحركة وبين حركة الكون .

---

(١) المخطوطة : موجودا .
(٢) أيضاً : ارسطوا .
(٣) أيضاً : مكون .
(٤) أيضاً : ولان .
(٥) راجع كتاب النفس لابن باجة ، دمشق ، ص ٥٥ Arist De Gen et Cor,314 b10

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما كانت هذه كلها لا تكون إلا بعد وجود التماسّ ، كما بيّنّا ذلك في السابعة من السماع (١) ، وكان التماسّ يتقدم وجود الكل في الزمان ، ولا يمكن حركة واحدة دونه ، فخصّص عن التماس ، والتماسّ مطلقاً قد كان قيل ، فأما التماسّ الطبيعي فلم يلخص بما يخصه ، فهو يلخصه بما يخصه .

فيقول : ان التماسّين (٢) ، هما اللذان نهايتاهما معاً ، وهذه ان لم تكن احداهما فاعلة والأخرى قابلة فذلك هو التماسّ التعليمي ، هو تماسّ التماسّة .

وليس هذا هو التماسّ الطبيعي ، فإن التماسّ الذي يكون بالطبيعة انما هو ابداً بين جسمين متضادي القوى وهو التماسّ الهيولاني ، فان الطبيعة كذلك نجدها قد جعلت النار تماسّ الهواء والهواء تماسّ الماء ، والماء يماسّ الأرض بالمعنى الأول ، ولذلك جعل بينها التكافؤ (٣) .

فحيث أعطت الكبر في العظم ، أعطت اللطافة وسهولة الانفعال ، وحيث جعلت الصغر في العظم جعلت الغلظ وعسر الانفعال ، وبهذا السبب بقي العالم تاماً ، ولولا هذا لغلب أحـــد الاسطقسات وعاد عالم الكون خراباً يبابا ، كما يقوله أرسطو .

(الورقة الـ ٨١ ظ) فلذلك إذا قارنت الحركة المكانية كيف كانت بين عظيم (٤) من جهتين وصغير من تينك الجهتين ، حدث الكون للعظيم (٥)

---

(١) أيضاً كتاب النفس ص ٧١ ؛ Arist. Phys. VII. I. 242 b 24 .

(٢) كتاب الكون والفساد لابن رشد ، ص ٩ .

(٣) أيضاً ص ٢٢ .

(٤) المخطوطة : عظم .

(٥) المخطوطة : للعظم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفساد للصغير ، وكذلك الاسطقسات يماسّ كل واحد منها (١) في مواضعها الطبيعية قريبة على المعنى الأول ، إذ ليس بينها فعل ولا انفعال بل تكافؤ ، فإن كل واحد منها يقوم (مقام) صاحبه ولذلك توجد النجوم بين الاسطقسات غير بسيطة بل كالمركبة من الطرفين ، فالهواء الذي يلي الماء وهو الذي نحن فيه متوسط بين الماء والهواء ، والمكان المشترك وهو المؤلف من النار والهواء إلى قدرٍ يُناسب قواهما ليس بنارٍ مطلقة ولا هواء خالص (٢) والهواء الذي يلي وجه الأرض انما هو جزء من ذلك الهواء المبثوث الذي هو قريب من الماء ، ثم ان الأرض تجففه فيصير على نوع آخر من الاختلاط .

وكذلك وجد الأرض ، فانها غير خالصة ، بل نجدها مشتركة ومتداخلة ، ولذلك نجد الحجارة أخف من الحديد ، ويظهر ذلك في وزنها في الماء ، لأن تفاضل حركاتها في الهواء غير بيّن ، وسنتكلم في اختلاط الاسطقسات ، وعلى كم ضرب هو إذا (٣) أمعنا في القول في (٤) الحركة الطبيعية والارادية .

وقد تدنو (٥) هذه بعضها من بعض على أحوال مختلفة ، فعند ذلك يظهر أثر التماسّ الطبيعي ، فان التماسّ الطبيعي هو في أجسام طبيعية ، والأجسام الطبيعية متضادة القوى ، وكل متضادّي القوة فهما بالقوة شيء واحد ، وكل ما هو بالقوة شيء واحد فمادتهما واحدة .

---

(١) المخطوطة : منهما .
(٢) كتاب الكون والفساد لابن رشد ، ص ٢٤ .
(٣) المخطوطة : اذ .
(٤) المخطوطة : « و » موضع « في » .
(٥) المخطوطة : تدني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والأشياء التي مادتها واحدة وهي متضادة القوى فهي فاعلة ومنفعلة .

والأجرام الطبيعية فاعلة منفعلة ، وكل واحد منها فاعل ومنفعل فالأعظم منها يفعل في صاحبه ويقهره ، فالأجرام الطبيعية هي بهذه الحال ، ولذلك ان لقي جسم جسما وكان أحدهما فاعلاً والآخر منفعلاً لم يكونا متماسّين ، بل الفاعل يماسّ والمنفعل ممسوس .

وعلى هذه الجهة يماسّ فلك القمر النار (١) ولا تماس النار فلك القمر ، لأنه غير منفعل عنها ، وبهذه الجهة يقال « مسّي الضوء » ولا يقال : « مسست الضوء » .

والمسّ يقال على ضروب شتى فمنها بالاستعارة (٢) كما يقال مسّي الضوء ، وهو فيما لم يكن لأحدهما وضع أو لم يكن لهما ، وأما المسّ على التقديم ففي كل ما له وضع ، وما له وضع أما أجسام تعليمية فتلاقى نهاياتها يقال لها مسّ ، وذلك هو المسّ التعليمي ، والقول في وجوده كالقول في وجود الأجسام والبسائط التعليمية .

وأمّا الأجرام الطبيعية فكلها (٣) لها مكان ، فكلّ متماسّين فهما في مكان ، وهذه كلها محركة متحركة كما تبين قبل ، فيلاقي المحرك ، والمحرك يحدث عنه الحركة ، ولذلك متى فارق جسم محرك جسماً متحركاً ، فعند ذلك يماسّ هذا بطبيعة هذا ، لأنه إن لم يكن كذلك كانت المماسّة ليس من حيث هما ذوا طبيعة ، بل من حيث هما أجسام فقط ، وتلك هي والمماسة التعليمية واحد بالجنس .

---

(١) كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٩ .
(٢) أيضاً ص ٩ .
(٣) المخطوطة : فكلها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالمحرك إذا حرك المتحرك فقد ماسّ هذا المحرك بطبيعة ذلك المحرك بطبيعة ذلك المتحرك ، والمتحرك ممسوس .

(الورقة الـ ٨٢ و) ولقاء هذا المتحرك للمحرك من حيث لا يحركه لا يقال له مماسّة بالتواطؤ لأنه لا مرجع بالحد ، فليس هذه المماسّة مفاعلة لأن ذات المفاعلة تراجع المضافين بنسبة واحدة بعينها في النوع ، فيكون الحد للمتماسّين واحداً بعينه ، ولذلك إذا كان المحرك متحركاً عن المتحرك فكان كل واحد منهما محركاً ومتحركاً كان التقاؤهما تماسّا ، ولا يمكن أن تكون الحركة من نوع واحد ، بل ان كانت احداهما حركة في المكان ، كانت الأخرى كلالا أو ما يجري مجرى ذلك .

ولما كانت الأجسام الطبيعية متضادة القوى كان تماسّها تفعيلاً وانفعالا .

فالمماسة الطبيعية هي إما مقرونة (١) بانفعال ، فقد لخصنا التماس ما هو ، ولنقل في المخالطة ما هي ؟

والمخالطة إما في الحس وإما في الوجود .

فان كان الأمر على ما يقوله لوقيس (٢) وديمقراطيس فالمخالطة هي عند الحس كغبار الأيارح فان الدارصيني لم يخالط الصبر إلا عند الحس ، لأنه لم يدرك نهايات أجزاء كل واحد منها ، ولذلك لو كان علوكس كما قيل موجوداً لم يكن عنده شيء أصلاً مختلطا .

والاختلاط الذي قيل عند الحس ، انما قيل لأن الحس عدم ادراك نهايات الأجزاء ، وما هو غير محسوس فهو في سابق الرأي غير موجود فصار عند

(١) المخطوطة : مقرون .

(٢) راجع أرسطو Arist . De Gen . et Cor . 325 a 25

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحسن ذلك التجاوز الأجزاء مثل المختلط ، فاذن المختلط هو ما تفرقت أجزاء كل واحد من اسطقساته ويطلب نهاياتها ، وصار الجميع بسيطاً واحداً ، وذلك انما يعرض في الرطب ، فان عرض في اليابس مع يابس فبعد أن وجدا رطبين كالذهب والفضة ، أو توجد بينهما رطوبة تلصق بينهما حتى يتحدا ، كما يكون في العظم المكسور فلا بد أن يكون رطب .

فالاختلاط انما هو في رطبين (١) أو في رطب ويابس ، وليس يكون بين كل رطب ويابس ، ولذلك لا يختلط الماء بالحجارة ولا يلتحم ، بل انما يكون في يابس قد خالطته رطوبة ، وذلك هو اللين ، فان احتيج إلى أن يختلط الرطب باليابس ، فلذلك يحتاج إلى أن يترطب اليابس ، وعنـــد ذلك يتصل أو يختلط ، وذلك بحرارة أو برودة ورطوبة ، وقد تلخص ذلك في الآثار العلوية في الرابعة منه (٢) .

فالمختلط بالاطلاق هو ما كان بهذه الصفة ، وإذا كان ذلك كذلك ، فمتى كان الجسمان مختلطين فهما انما (٣) متشابهان ـ وهذا قد يقال له اتصال ، وليس لهذا اسم يخصه ، ولا يقال له اختلاط .

والاختلاط انما يقال متى كان أحد الخلطين بحال (٤) والآخر بحال (٤) متضادة ، سواء كانت عدماً أو ضداً .

---

(١) أيضاً 328 a and b ؛ ابن رشد : كتاب الكون والفساد ص ١٤ .

(٢) راجع أرسطو : Arist. Meteo. IV. 2. 379 b 8 — 30 ; 380 a 5 — 11 ; 10. 388 a 13 Sq.

(٣) المخطوطة : اما .

(٤) المخطوطة : بحال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاختلاط الطبيعي لما كان أبداً بين أجسام لها قوى متضادة ، ولم يكن اختلاط حتى يكون تماسّ ، فاذن الخليطان يتماسّان ، ثم ينقسمان ، ثم ينفعل كل واحد منهما عن صاحبه ـ وإن غلب أحد الخليطين ، ولم يوجد المجتمع شيء من قوة الآخر ، لم يكن هذا اختلاطاً بل كان كوناً وفسادا ولذلك لا يقال : ان قطرة من الخمر اختلطت بماء البحر ـ بل انما يقال اختلاط ما دام المجتمع توجد له قوة الخليطين ـ إن كان من اثنين ـ أو من القوى الاخر ـ إن كان من أكثر ـ .

ولنترك اختلاطاً من اثنين (الورقة الـ ٨٢ ظ) ـ فذلك يوجد لجملة المختلط كل واحدة من قوى الخلطين ـ فأما ما لم تكن متضادة أو تابعة لتضاد وُجدا على الكمال ـ وأما ما كان تضاداً واحداً وجد الوسط بينهما ، وما هو تابع لتضاد فقد يوجد وسط وقد يوجد شيء آخر ، ويعدم ، ولذلك قد يكون (١) في المختلطين كل واحد من الخلطين بالقوة ـ وكذلك يمكن أن يتقرر بعد الاختلاط إما بالطبيعة أو بالمهنة ، على ما يشاهد في بعض المهن ولبعض المهن .

فان الماء والعسل إذا اختلطا فان المهنة قد تخلص العسل من الماء حتى يبقى عسلاً بعينه ، فأما الحراقة التي تذهب النار كما يذهب إذا طبخ مفرداً ، لكن ذهابها مع الماء أكثر للموافقة ، وهذا نتكلم فيه في موضع آخر .

ولنقل الآن في التغيرات الثلاثة (٢) بعد تمسكنا بما تبين من أمر المس والاختلاط .

---

(١) المخطوطة : اللفظ غير واضح .

(٢) كتاب الكون والفساد لابن رشد ص ٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنقول أولاً في الفعل والانفعال :

والأثر يخص عند القدماء بأنواع الكيف ، ولذلك يقولون في الحمرة انها أثر ، كما يقول الجمهور في حمرة الخجل أنها أثر — وبالجملة فكل كيفية حادثة ، من حيث هي حادثة ، فان القدماء يخصونها بالدلالة عليها بالأثر — ولذلك الأطوال (١) لا يسمونها آثاراً ، لأنها ليست كيفيات ، ولا (يسمون) الموضع (٢) أثراً ، ولا أصناف الأين يسمونها أثراً ، وقد يسمون التحرك أثراً ، ولكن أقل ذلك واتباعاً للامتناع ، ولما يستعمله الجمهور .

والتحرك في الكيف هو التأثير ـ والآثار يسمونها انفعالات ، والتحرك منها يسمونه انفعالا ، والقابل له منفعلا .

والتحريك يقال له فعل ، والمحرك لهـــذه (٣) الحركة يقال له فاعل ، والفحص هو عن هذه الحركة التي تلقب بالانفعال وعن التحريك الذي هو الفعل ، وقد تلخص قبل ان كل متحرك فهو يتلو (٤) محركه الأقرب ضرورة ، ولأنه قد تبين استحالة الآخر .

فالمتحرك والمحرك الأول يتماسان ، وكل فاعل ومنفعل وهيولاهما مشتركة فيها متضادّان ضرورة ، فلذلك كل واحد منهما يحرك صاحبه ويتحرك ـ فالفعل والانفعال لا يكونان (٥) حتى يتماسّا (٦) .

---

(١) المخطوطة : ولذلك لا يسمونها الأطوال أثاراً الخ .
(٢) المخطوطة : ولا للموضع أثرا الخ .
(٣) المخطوطة : والمحرك هذه الحركة يقال الخ .
(٤) المخطوطة : يتلوا .
(٥) المخطوطة : لا يكون .
(٦) المخطوطة : تماس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يكون اختلاط وقد لا يكون — ولما كان الفاعل هو ما هو بالفعل شيء ما والمنفعل هو بالقوة ذلك الشيء ، فانه إذا ماسّه فحينئذ يتحرك ما بالقوة بقوته الطبيعية ويحرك ما بالفعل بقوته الطبيعية — ولذلك ليس كل ذي كيف فاعلاً ، ولا كل ذي كيف منفعلاً تماسّا أم لم يتماسّا — فان الأبيض إذا ماسّ الأسود أو ما ليس بأبيض فليس يحرك الأبيض ، ولا يتحرك الأسود من جهة ما ذاك أبيض وهذا أسود ، بل ان تحرك أحدهما فمن جهة أخرى أن هذا حاد أو بارد ، فالأبيض ، وبالجملة ، فاللون ليس من القوى الفاعلة .

فان القوة الطبيعية المحركة هي أبداً قوام جسم طبيعي وقوامها لجسم طبيعي(١)، وهي أبداً وجود ضرورة ، وانما يقال لها قوة على وجه غير الوجه الذي يقال لقوة المنفعل قوة — فان القوة في المنفعل أبداً هي مادة جسم لا من حيث هي ذلك الجسم ، بل من حيث وجد لها مع ذلك الوجود الجسمي عدم هذا الوجود الآخر ، أو مادة جسم ما لا من حيث هو ذلك الجسم بعينه وبوجود ذلك الوجود بعينه .

وأقسام هذه قد أحصيت فيما بعد الطبيعة (٢) ونلخص هناك (الورقة الـ ٨٣ و) أصنافها ، وليس بهذا الوجود تصير تلك قوة محركة ، ولا بهذا الوجود تصير هذه قوة متحركة ، بل يحتاج كل واحدة من هاتين إلى وجود آخر ، وهذه المحمولات كالجنس لهما — وإنما تصير الأولى محركة إذا كانت هي بذاتها عند افتراق الجسم الذي هي له .

فالجسم الذي فيه القوة المتحركة يحرك الجسم الذي هو بالقوة متحرك ، ولا يحتاج إلى وجود شيء آخر .

---

(١) المخطوطة : وقوامها الجسم طبيعي الخ .

(٢) كتاب النفس لابن باجة ص ٦٨ ؛ Arist - Met . O. IX. 8 . 1050 a 15

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما كان من هذه القوى لا قوام لها إلا بجسم فهو طبيعي متحرك ، فان قوة التحرك أبداً مقترنة بجسم ، إذ هي قوة لا وجود أصلاً ، وهذه وجود لا عدم فيها بذاته ـ بل انما العدم في المتحرك ، ولذلك ليس يلزم ضرورة أن يكون كل قوة محركة فقوامها بجسم كما يلزم ان كل قوة متحركة فهي في جسم ، وذلك قد تبين في السادسة من السماع (١) .

فان القوة المحركة لو أمكن فراقها الهيولى (٢) ووجدت لفعلت في الجسم المتحرك ولم تحتج إلى التماسّ ، ولو كانت كذلك ، وكانت تحرك المتحرك لكانت المادة قابلة بوجه ما ـ وما كان يجوز أن تكون قابلة بالوجه الذي به كانت بالقوة اياها ، فلذلك كانت تكون فيها على جهة النزوع ضرورة ، فكانت تكون نفساً ويكون ذلك الجسم متحركاً بذاته ، فالتماسّ إنما وُجد لها من حيث هي في جسم ، والتناهي أيضاً كذلك ، والقول في هذا النوع من تلخيص لائق بالثامنة من كتاب السماع (٣) فهناك يجب إذن أن نكتب ونفصل القول فيها .

(يتبع) محمد صغير حسن معصومي

(١) كتاب النفس لابن باجة ص ٩٨ ؛ Arist . Phys . VI . 4. 234 b 10

(٢) المخطوطة : الهيولا .

(٣) ابن باجة : السماع الطبيعي الورقة الـ ٥٠ و Arist . Phys . VIII . 5. 256 a — b

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net